مراجعة الكتب

Fighting the Breakout: The German Army in Normandy from COBRA to the Falaise Gap, by Rudolf Christoph Freiherr von Gersdorff et al., edited by David C. Isby. Greenhill Books/Lionel Leventhal Limited (<http://www.greenhillbooks.com>), Park House, 1 Russell Gardens, London NW11 9NN, 2004, 256 pages, \$34.95 (hardcover).

[”مُحاربة الهجوم لكسر الحصار: الجيش الألماني في نورماندي من كوبرا الى مَرّ فاليز” بقلم رودولف كريستوف فرايهر فون غيرسدورف (ومؤلفين آخرين)]

”مُحاربة الهجوم لكسر الحصار” أحد الكتب الخمسة المُحرّرة (الى الآن) التي نشرتها دار نشر ”غرينهل بوكس” والتي تتكوّن من تقارير استخبارية كتبها كبار الضباط الألمان في نهاية الحرب العالمية الثانية للاستخبارات العسكرية التابعة للجيش الأمريكي. وهذا الجزء بالذات هو الجزء الثالث من وجهة النظر الألمانية بخصوص القتال في فرنسا بعد عمليات نزول الحلفاء في شواطئ فرنسا في اليوم ”دي-داي” 1 يونيو/حزيران 1944. والجزء الأول بعنوان ”مُحاربة الغزو” يغطّي الاستعدادات الألمانية وردّهم على عمليات نزول الحلفاء في يوم 6 يونيو/حزيران 1944. أمّا الجزء الثاني بعنوان ”القتال في نورمانديا” فيعرض وجهة النظر الألمانية بخصوص القتال من ”دي-داي” الى المعركة لـ”فيليرز-بوكاج”. ويسجّل ”مُحاربة الهجوم لكسر الحصار” أعمال الجيش السابع الألماني والجيش المدرّع الخامس الألماني من وقت الهجوم الأمريكي لكسر الحصار في ”سان لو” في يوليو/تموز الى ختام تطويق القوات الألمانية والتحطيم شبه الكامل لهذه القوات في نورماندي في مَرّ فاليزا في يومي 20 و 21 أغسطس/آب.

تقدّم التقارير المكتوبة من الذاكرة وبدون مساعدة رسائل ”اولترا” او مذكّرات. نظرة مباشرة الى القتال الذي حدث خلال هذه الفترة. وكثيراً ما يكمل المؤلفون ذاكرتهم بإحالة القراء الى اليوميات الحربية للوحدات (كريغستاغبوخ). ومع أنّ التقارير تشمل بعض الأخطاء في التهجئة وأسماء الأماكن والتواريخ إلا أنّ المُحرّر يشير الى أنّ ”هذه الوثائق ليست أسوأ - وقد تكون أحسن - من المذكّرات الألمانية من الخمسينات والستّينات من القرن الماضي التي تُرجمت الى

الانكليزية - والتي صاغت النظرة العامة للحرب لمدة سنوات كثيرة" (ص ٩). أمّا أكثرية التقارير فقد كتبها رودولف كريستوف فرايهر فون غيرسدورف (الذي كان عقيداً آنذاك) رئيس أركان الجيش السابع الألماني (وكان من بين المتآمرين على هتلر) ورئيسه الجنرال بول هوسر قائد الجيش السابع.

وتعرض التقارير تبصراً عظيماً في الصفات القتالية الفائقة للجنود الألمان. فبالرغم من سيطرة الحلفاء التامة على الجوّ والإمداد اللا متناهي تقريباً من الرجال والذخيرة والمعدّات المتوفرة للحلفاء إلا أنّ القوات الألمانية في نورماندي ظلّت تحارب بشراسة. وثبتت التقارير مرّةً تلو الأخرى المحاولات الشجاعة لكبار القادة الألمان لصدّ هجمات الحلفاء الضارية بواسطة تحريك الفرق والأفواج ومجموعات القتال (كامبفروبين)^١ حول ساحة المعركة حتى تبدّل الوحدات المنهوكّة كثيراً من جراء القتال. وفقد الجيش الألماني ستين ألف رجلٍ إمّا مقتولاً أو مأسوراً كما فقدوا معظم معدّاتهم في مرّ فاليز ولكنّه لجأ عشرون ألفاً تقريباً من الفخّ حتى يقاتلوا مرّةً أخرى. وبالرغم من القتال العنيف واليأس أحياناً كثيرة في نورماندي إلا أنّ الانسحاب الألماني لم يتحوّل الى هزيمة منكرة.

تشير التقارير بانتظام الى الأوامر الصادرة من القيادة العليا للقوات المسلّحة الألمانية (أوريكومادو دير ويرماخت، أو باختصار، أو.ك.و.)^٢ ومن هتلر نفسه التي كانت سيّئة وغير متجانسة الخطى في أحيان كثيرة. وبصورة خاصّة فإنّ أوامرهم للقادة الألمان في نورماندي بأن يرفضوا الانسحاب ويحاولوا شنّ هجوم مضاد بغية كسر الحصار حتى يصلوا الى "افرانش"^٣ - عندما كان الأمريكيون يقاتلون حتى يشقّوا طريقهم الى الجنوب ثمّ الى الغرب وكان البريطانيون يقومون بكسر حصار حتى يخرجوا من "كاين"^٤ - أسهمت الى حدّ كبير في تطويق القوات الألمانية والخسائر الكبيرة في رجالهم ومعدّاتهم في فاليز. وثبتت التقارير أيضاً أنّ القادة الألمان في الميدان في نورماندي، بالرغم من أنّهم كانوا يعرفون بأنّهم ما يحدث، إلا أنّهم كانوا يبذلون قليلاً فقط من الجهد لمنع الكارثة القادمة إلا الشكوى عند رؤسائهم.

سيقدر القراء ليس فقط مقدّمة المحرّر للكتاب بل أيضاً مقدّماته لكل جزء من الكتاب. فتعرض هذه المقدّمات تعليقاً رائعاً على مصادر التقارير وإسهامها في الأدب الضخم في موضوع الحرب العالمية الثانية وقيمة الكتاب بصورة عامّة. وتعطينا مقدّمات الفصول أيضاً نظرات عامّة قصيرة للقتال خلال الفترات

المغطّاة في كل فصل وذلك حتى نتوصّل الى فهم أحسن للأحداث المرويّة في التقارير الاستخباريّة.

انتقادي الوحيد المهم يتعلّق بالصور الفوتوغرافية والخرائط. وتعرض الصور غالباً القوات الأمريكيّة في القتال وقليل جداً منها تُظهر الجنود الألمان في نورماندي. وبما أنّ الكتاب مكتوب من وجهة النظر الألمانيّة إلا أنّ القارئ يامل أن يستعمل المحرّر مزيداً من الصور للألمان وعدداً أقلّ من الصور للأمريكان. أمّا بالنسبة الى الخرائط الموجودة بكثرة والمرسومة بمقاييس مختلفة ومعرضة في درجات مختلفة من اللون الرمادي فهي غير واضحة بالمرّة ولاّ تستطيع أن تكون كثيرة الفائدة للقارئ العادي. وبالنسبة لي شخصياً فكثيراً ما كان صعباً جداً عليّ أن أجد أماكن معيّنة في معظمها.

د. روبرت ب. كين

مدينة مونتغومري بولاية ألاباما

Reviewer: Dr. Robert B. Kane
(Montgomery, Alabama)

Notes

- ¹ D-day
- ² "Fighting the Invasion"
- ³ "Fighting in Normandy"
- ⁴ Villers-Bocage
- ⁵ Saint-Lô
- ⁶ The Falaise Gap
- ⁷ Kriegstagebuch
- ⁸ Kampfgruppen
- ⁹ Oberkommando der Wehrmacht [OKW]
- ¹⁰ Avranches
- ¹¹ Caen

Valkyrie: North American's Mach 3 Superbomber by Dennis R. Jenkins and Tony R. Landis. Specialty Press (<http://www.specialtypress.com>), 39966 Grand Avenue, North Branch, Minnesota 55056, 2004, 246 pages, \$39.95 (hardcover).

[”فالكيري: قاذفة القنابل فوق الصوتية ماك-3 من شركة نورث أميريكان“، بقلم دنس ر. جنكينس وتوني ر. لانديس]

شهد العقد اللاحق بنهاية الحرب العالمية الثانية اندفاعاً هائلاً في مجال تكنولوجيا الطيران. فقفزت تادية الطائرات المقاتلة من سرعة ٤٥٠ ميل/ساعة [٧٢٠ كلم/ساعة] الى أسرع من ماك-٢ [ضعف سرعة الصوت]. وحلت الصواريخ محلّ المدافع كالأسلحة جو/جو الرئيسية. وأجرت قاذفات القنابل زيادة مدهشة في المدى والسرعة وحمولة القنابل. وأنظمة الأسلحة التي كانت تخطّط في أواسط الخمسينات استمرّت في هذا الدفع الى طائرات تطير ”أعلى وأسرع وأبعد“. وكانت لنا توقعات عظيمة للجيل القادم من هذه الطائرات - خاصّة الـ ب-٧٠.

لقد أصبحت الـ ب-٧٠ فالكيري جوهره التاج للقيادة الجوية الاستراتيجية من أواسط الستينات فصاعداً. فبالقدرة على التطواف في ارتفاعات فوق ٧٠٠٠٠ قدم [٢٥٥٢٠ متراً] والاندفاع نحو الهدف بسرعة ٢٠٠٠ ميل/ساعة [٣٢٠٠ كلم/ساعة] كانت ستمثّل تحدياً صعباً للغاية لمواقع الدفاع الجوي السوفياتية التي كان يجب عليها أن تقاومها. غير أنه بسبب التجاوزات في المصاريف والنجاح غير المنظور لتكنولوجيا الصواريخ الموجهة عبر القارّات ”أي سي بي م“ في أواخر الخمسينات فإنّ مشروع الـ ب-٧٠ تحوّل الى برنامج البحث المسّمى بـ”أكس ب-٧٠“ في سنة ١٩٦١ بعد تولّي الرئيس كندي منصب الرئاسة بقليل. وكانت نتيجة هذا البرنامج هيكلّي طائرتين وجرت الرحلة الجوية الأولى في سبتمبر/أيلول سنة ١٩٦٤. ولكنّ تصادمًا بين طائرات في الهواء قتل طيارين وحطم طائرة الـ أكس ب-٧٠ الثانية وكذلك حطم طائرة مطاردة ف-١٠٤. وفي وقت لاحق نُقل برنامج الطيران لطائرة الـ أكس ب-٧٠ الى ”ناسا“ [وكالة الفضاء الأمريكية] في يناير/كانون الثاني عام ١٩٦٧. وجرت آخر رحلة جوية للـ أكس ب-٧٠ في فبراير/شباط عام ١٩٦٩ عندما وصلت قاذفة القنابل بالجناحين المثلثين الى القاعدة الجوية رايت-باترسون بولاية أوهايو لتصبح جزءاً من المجموعة الدائمة في متحف القوّات الجوية. هذه هي الحقائق المجرّدة - أمّا الحقيقة [الكاملة] فهذا شيء سرده المؤلفان دنس جنكينس وتوني لانديس سرداً جيّداً.

يتبع كتاب "فاكيري" نفس الشكل الناجح الذي استخدمه جنكينس ولانديس في "هايرسونيك" [فرط صوتي]. كتابهما الممتاز في موضوع الطائرة "أكس-١٥" لأغراض القيام بالبحوث: يعني للكتاب ورق من نوعية عالية ولامعة جداً ومتن الكتاب مفصل ومدعوم بالرسوم الإيضاحية بشكل جيّد وفيه أيضاً كثير من الصور الفوتوغرافية الملوّنة وبالأبيض والأسود. وتقسّم الصفحات الـ٢٤٦ من الكتاب الى تمهيد ومقدّمتين وثمانية فصول وسبعة ملحقات. والفيض من المعلومات الفنيّة في جميع الكتاب يرفع قيمة المصداقية العامّة للكتاب ولكن بدون أن يؤثر ذلك على القصّة تأثيراً مفرطاً. ويعرض الثلث الأول من الكتاب تقريباً المعلومات الخلفية وتقدّم بقيّة الكتاب التفاصيل بخصوص الـب-٧٠. ويربط هذا العرض الـب-٧٠ بشكل فعّال بالمشاريع الأخرى المتعلّقة بالطائرات المتطوّرة لوزارة الدفاع في ذلك الوقت.

صمّم المهندسون - كوسيلة للتقليل من المصاريف - الـب-٧٠ كي تشارك الأنظمة مع برنامجين آخرين من أواخر الخمسينات اللذين كانا قيد التطوير في نفس الوقت وهما قاذفة القنابل المزوّدة بالقوة النووية والطائرة المعترضة "ماك-٣". ويخصّص المؤلفان فصلاً كاملاً لكل من هذه المشاريع وكذلك فصلاً آخر للبحوث في مجال المحرّقات عالية الطاقة. ويستطيع القراء أن يدرسوا أيّاً من هذه الفصول على حدة و منفصلاً عن الأخرى بدون أن يفقدوا حسّ الاستمرارية خلال قراءة الكتاب (ومن جراء ذلك فيبدو للقارئ أنّه يحصل على أربعة كتب بثمن كتاب واحد فقط).

يغطّي جنكينس ولانديس كل نواحي الـب-٧٠ من لوحة الرسم الى التجارب في الطيران وحتى الى أن "تقاعدت" الطائرة. ويصفان أيضاً الجو السياسي، بالإضافة الى التوقف عن انتاج قاذفة القنابل المزوّدة بالقوة النووية والطائرة المعترضة ماك-٣. وحوّل إنهاء هذين البرنامجين مصاريف إضافية ضخمة - من ناحية تطوير الأنظمة - الى مشروع الـب-٧٠ فأصبح ذلك عاملاً في إلغاء الـب-٧٠ النهائي كقاذفة قنابل وحويل المشروع الى مشروع بحث علمي. ويشكّل برنامج الطيران - المؤيّد جيّداً بالاستعانة بالمستندات - ربعاً من الكتاب، بما في ذلك التصادم في الجو في يونيو/حزيران عام ١٩٦٦ الذي كان، مع الأسف، جزءاً من برنامج الـب-٧٠ الذي لا يمكن نسيانه. ويطلع القراء أيضاً على أنظمة الـب-٧٠ المختلفة وكذلك على أنواع الأسلحة التي كانت ستستخدمها. ويقدم جنكينس ولانديس قائمة مفصّلة للرحلات الجوية الـ١٢٩ التي قامت بها طائرات

الأكس ب-٧٠ وصوراً فوتوغرافية من الرجال الذين قادوها وتعليقات من اثنين من طياري الاختبار الرئيسيين وصفحتين من "الحقائق المهمة" من البيانات الصحفية لشركتي "نورت أميركان" و"جنرال إلكتريك" وتوثيقاً جيداً وفهرساً ممتازاً.

من المحتمل أن "فالكييري" بصفته كتاباً في موضوع طائفة لم تكن مستعدة للاشتراك في العمليات سيجذب فقط عدداً محدوداً من القراء ضمن مجتمع القوات الجوية. غير أنه قد يكون من صالحنا أن نراعي دروسه بخصوص عملية القيام بالمشتريات أمثال مشاركة الأنظمة الفرعية التي تتكوّن منها الأنظمة الكبيرة ومسائل تتعلق بالاعتمادات المالية. وبالإضافة إلى ذلك فإنّ الهموم بتكاليف أنظمة الأسلحة هي مناسبة اليوم كما كانت مناسبة الستينات. " وفي رأيي أن "فالكييري" كتاب مصمم بذكاء ومكتوب بأسلوب بارع. ومن المحتمل أنّه القول الفصل في موضوع ال-ب-٧٠. وحسب معرفتي فإنّ كتاباً من هذه النوع لا بدّ أن يتمنّع بإقبال قوي عند المتحمّسين للطيران وكذلك بين المؤرّخين في هذا الميدان. وأتطلع إلى المزيد من الكتب المكتوبة من قبل هذين المؤلفين.

مقدّم ديف هوارد، القوات الجوية الأمريكية، متقاعد
(مدينة مونتغومري بولاية الاباما)

Reviewer: Lt Col Dave Howard, USAF, Retired

Notes

- ¹ B-70
- ² Strategic Air Command
- ³ ICBM (intercontinental ballistic missiles)
- ⁴ XB-70
- ⁵ F-104
- ⁶ NASA (National Aeronautics and Space Administration)
- ⁷ Wright-Patterson AFB, Ohio
- ⁸ X-15
- ⁹ North American and General Electric

”لماذا لا يقبل القادة العظام بكلمة نعم كجواب؟“ بقلم مايكل أ. روبيرتو. طباعة مدرسة وارتنون صدر عام ٢٠٠٥، ٢٧٨ صفحة، السعر ٢٩،٩٥ دولاراً (مجلد)

إذا كنت مقتنعاً بأنك لا تحتاج لوجهات نظر الآخرين لأنك تقود فريقك دائماً نحو أفضل القرارات فلا تقرأ هذا العرض بل اقرأ غيره. أمّا إذا كنت قائداً بهمه أن يقود فريقه وينميه كي يصل معه إلى أحسن القرارات فاقراً عرض كتاب ”لماذا لا يقبل القادة العظام بكلمة نعم كجواب؟“ فقلما يجد المرء كتاباً يجمع خليطاً من التجارب العملية والدراسات والاختبارات الأكاديمية مثل هذا العمل. ويقوم الكتاب على دراسة استغرقت سنتين عن اتخاذ القرار في مجال الصناعة الجوية والفضاء والدفاع وعلى احصائيات لمدراء ٥٠٠ شركة ولقاءات متعمقة مع مدراء عامين لشركات كبيرة بالإضافة إلى أمثلة واقعية متعلقة بنفس الموضوع.

ويبني الدكتور روبيرتو هذه الملاحظات والدراسات في المجالين الصناعي والحكومي ليؤلف كتاب يمكن أن نطلق عليه اسم ١٠١ نصيحة للإدارة حول المقدرة على اتخاذ قرارات مستقبلية ناجحة. ويزودنا هذا الكتاب بدروس ذات معنى حول كل شيء ابتداءً من تحليل ثقافة المنظمات إلى القضاء على عدم الإمكانية على العمل الجيد. والكتاب غني بالملاحظات العملية ولن يكون بإمكاننا في هذا العرض أن نلقي الضوء إلا على عدد قليل منها.

ويقدم هذا الكتاب عناصر رئيسية متعدّدة وهامة تدخل في صلب عملية اتخاذ القرار حتى يتمكن أي رئيس لمجموعة من أعضاء الفريق، بغض النظر عن مستواهم أو مركزهم في المنظمة، أن يتعلمها ويطبّقها. ويركز الكتاب أولاً على إطار فكري يدور حول التحليل والتقييم وتحسين الإستراتيجية لاتخاذ القرار. ويختبر ثانياً الأساليب البناءة للإدارة مثيراً بعض الصراعات المحتملة حدوثها ليساعد الإداريين على تعلم أساليب تساعد على الوصول إلى اتفاق عام في المنظمة.

وفي النهاية، يدعو الكتاب المدراء على اتخاذ دوراً فعالاً في رسم والتأثير على وقيادة المسيرة التي تساعد منظماتهم على اختيار قرارات هامة دون التدخل في تفاصيل القرار نفسه.

وتبرز نقطة أهم في هذا الكتاب وهي أنّ القائد بحكم سلطته ومركزه وشعبيته قد يسمع كلمة نعم وقد يقوم بالتفكير نيابة عن موظفيه أو قد لا يسمع أي رأي بينما يفضل الكثير من موظفيه أن يخالفوه في الرأي وبهذا تصله الآراء المخالفة لرأيه بعد فوات الأوان هذا إن وصلت أصلاً.

ويخوض مثل هؤلاء القادة نقاشات ويقدمون دورات استراتيجية أو غيرها. لنقل المعلومات مع فرقههم ولا يهدفون من وراء هذا كله سوى تثبيت معلومات تدعم قراراً أو طريق قد تمّ اختياره بالفعل وقد يقدم هؤلاء القادة معلومات لا تتفق مع آرائهم ورغباتهم الحالية. ويمكن تشبيه هذه الحالة "بتمثيلية أو لعبة الاستشارة" حيث يقوم القائد بعملية يتظاهر بها باستشارة الآخرين ليصل إلى نتيجة مرسومة في النهاية.

وإذا سُمح لعملية اتخاذ القرار في المنظمة أن يتطور. فستكون هذه العملية محدّدة بإعطاء المعلومات والبحث المقيّد عن الحلول. ويحدّ هذا الأمر من مشاركة ومساهمة الآخرين في اتخاذ القرار ويزيد من الاعتماد على إجراءات الاتصال الرسمية وتؤثر هذه العوامل كلّها سلبياً على جودة وفاعلية القرار النهائي. ويشرح هذا الكتاب جانباً آخر من شأنه تعطيل فاعلية اتخاذ القرار يقع العديد من القادة في فخّه. وهو "السير في طريق خاطئ بسبب الكلفة" حيث تسير بعض المنظمات في طريق خاطئ ومحفوف بالأخطار لا تتراجع عنه لأنّه كلف وقتاً وأموالاً ومصادر أخرى في بدايته وقد يسبّب التراجع عنه إهدار كل الذي أنفق عليه لحد الآن.

وفي معالجته لكيفية تجنب "القبول بالجواب نعم". يقوم الدكتور روبيرتو بإرجاع سبب المشكلة إلى أسلوب القائد أو إلى التحديات المتوارثة في ثقافة المنظمة بما في ذلك أماط العمل غير الناجحة التي قد نمت واستفحلت في المنظمة. وقد يكون لهذا السبب جذور بشعور المدراء بعدم الارتياح لحصول المواجهة بينهم وبين القادة ممّا يؤدي إلى قبولهم أو رضوخهم للأمر كي يتجنبوا النقاشات مع قادة منطوين على أنفسهم أو قادة يفضلون إدارة الأمور بالتخويف وفرض الرأي على منظماتهم. ومن المساوئ الأخرى لهذا النوع من الأساليب في العمل هو أنّ بعض القادة يأخذون برأي أشخاص محددين مفضلين لديهم أو أصدقاء أو من الذين يتملقون لهم في العمل بدلاً من أن يأخذون الرأي من الخبراء في منظماتهم. وممّا لاشك فيه أن الكلام الكثير لا يساوي الخبرة. وتقلل مثل هذه

الأمثلة من الدور الهام الذي يلعبه أسلوب أو شخصية القائد في تشجيع أو عدم تشجيع الحوار الذكي والاتفاق العام في الرأي الذي يمكن للمنظمة أن تتوصل إليه. وتعتبر هذه الحوارات والاتفاقات العامة في الرأي ضرورية للغاية لدفع الفريق لتبني وتنفيذ القرارات ولضمان النوعية العالية للقرارات والطريقة الصحيحة لتنفيذها كي تستمر فاعليتها لأمد طويل يفوق أمد القائد نفسه.

ومن الجوانب الأساسية الأخرى التي تمّ بحثها في هذا الكتاب هو الدور الذي يلعبه القائد للسيطرة على عملية اتخاذ القرارات ونوعيتها وعلى الوقت المناسب وكيفية الإدلاء برأيه الخاص خلال المناقشات والطريقة التي سيتدخل فيها بشكل فاعل ليوجه المناقشات والمحدثات إلى الطريق الصحيح وأخيراً طريقة إنهاء جلسة النقاش هذه بالتوصل للقرار المناسب.

ويركز الكتاب أيضاً على موضوع آخر ذو علاقة هو اهتمام القادة الكبير بالنتائج غير المقصودة المحتمل حدوثها مع الأخذ بنظر الاعتبار الثقافة والعادات المتبعة في المنظمة والتي قد تؤثر سلبياً على جلسة النقاش فتنتهي الاتصالات المفتوحة التي تولد مثل هذه النتائج. ويؤكد الدكتور روبيرتو أنه في حال توقّف الاتصالات، سيضطر القادة إلى البحث بأنفسهم عن المناقشات والمحدثات في منظماتهم لأنهم لن يتمكنوا من انتظار عودة المناقشات إليهم. وللتوصل لهذه النتيجة، يقدم الكاتب للقادة نصائح مختارة لبدء المناقشات وإشارات تحذّر القائد لضرورة مراقبة سير النقاش كي يبقى مجدياً وأساليب للتغلب على عدم التمكن من التوصل للقرار السليم. وأخيراً يؤكد الكاتب على أهمية عمل فحص لسير النقاش من حين لآخر ويقترح الطرق المثلى لعمل مثل هذا الفحص لضمان بقاء الجميع على نفس الطريق في الوقت الذي يتم فيه صياغة وتنفيذ القرارات.

ومن أحد أهم الأفكار التي ترد مراراً في هذا الكتاب هو ضرورة تصرّف القادة العظام كمعلمين عظام على وعي بعملية تعليم أعضاء الفريق وإدراك بأن مسؤولية القائد الأولى هي صنع قادة آخرين. وأخيراً يدخل هذا الكتاب ضمن قائمة المؤلفات التي أقترحها وأقدمّها لتشجيع القيادة ابتداءً من الضباط المكلفين الجدد إلى الضباط الذين يتسلمون مقاليد القيادة. وقد تجد نفسك حين قراءتك لهذا الكتاب، عزيزي القارئ، متأملاً ومفكراً في التأثير الإيجابي الكبير الذي كان سيحدث في المجال العسكري وعلى نطاق الأمة لو أن بعض الذين عملت معهم كانوا قد تعلموا بعض هذه الدروس. ويبقى الأمل أن يتبع القادة الحاليين والجدد الحكمة التي تتخلل صفحات هذا الكتاب لتكوين قاعدة قوية للمستقبل.